الاوامر الواضحة لجميع ضباط الجيش بالامتناع عن الادلاء بتصريحات كهذه، والتي لا تغضب نصف مليون من مواطني اسرائيل فحسب ، بل تمس ايضا مسا خطيرا بامن الدولة على المدى البعيد . كيف سنطلب من العرب الاخلاص للدولة في الوقت الذي ينظر فيه قادة المناطق اليهم على انهم خونة وسرطان » (ر.إ. ، ٩ و ٧٩/٨/١٠ ، العدد ١٨٤٥ ، ص ٤)

الا ان معظم التعليقات وردود الفعل الاسرائيلية جاءت مؤيدة لأقوال بن ــ غال ، خاصة من جانب رؤساء المجالس المحلية والرجالات العامة في الجليل ، الذين اعلنوا عن تضامنهم الكامل مع قائد المنطقة الشمالية . فقد اعلن تسفي راسكو ، رئيس مجلس روش ــ بينا المحلي باسم مجموعة من رؤساء المجالس المحلية ، انه ورفاقه يؤيدون اقوال العميد بن ــ غال والمخلصة والصريحة، لانه من خلال معرفتنا للوضع من المنطقة عن كثب ندرك ان وصف العميد للعرب والعي (معاريف ، ٧٩/٨/١٠) .

كذلك دعمت وسائل الاعلام المختلفة ، خاصة الصحف البارزة المقربة من السلطة، اقوال بن ــ غال معتبرة ان هدف « اولئك الذين يطالبون برأسه » ليس سوى تحقيق ربح سياسي ، اذ « هل اقوال [بن-غال] خطيرة فقط ؟ والواقع ــ هل هو افضل ؟ ربما يستحسن بدلا من التهجم على قائد المنطقة الشمالية ، التوقف لحظة والتفكير بذلك الواقع الذي يهدد الطابع اليهودي ــ الاسرائيلي في الجليل ومجمل العلاقات ما بين العرب واليهود هنـــالك ... ان المشكلة في الجليل لا تتمثل فقط في النسبة ما بين عدد اليهود والعرب ، انها قبل كل شيء مسألة طبيعة العلاقات بين الاسرائيليين من ابناء الشعبين واضح بالطبع ان هناك امرا حيويا بالنسبة لاسرائيـل ولوجودها يعتم وجود اكثرية يهودية في المنطقة قدر الامكان . ولكن هل علاقات الجوار اقل اهمية ؟ وما هو [معمير] مواطن من نهاريا يرغب في السفر الى معلوت بعد غروب الشمس ، الا انه يخشى ذلك خوفا من التعرض له من جانب سكان قرية عربية . هل تفوقنا الكمي يساعده في هذه الحالة ؟ ثمة مشاكل في الجليل ، وهناك تطرف في اتجاه معاد لاسرائيل ، ومؤيد لمنظمة التحرير . هناك تماثل مع اعداء اسرائيل ... وعداء متزايد تجاه اليهود ... ربما تعبر القلة عنه فقط ، ولكن الامور لا تقاس هكذا . انها تقاس بالموافقة الشاملة من جانب مجمل السكان مع التصرف العدائي الذي تظهره القلة تجاه الدولة ...

لقد تحدث بن ــ غال حول المساعدة التي تمنحها م.ت.ف لعرب الجليل ان هذه الامور لم تعد سرا ، والمساعدة ليست شفهية واخلاقية فقط .. (تسفي الديليغ ، يديعوت احرونوت ، ٧٩/٨/١٢) .

يلاحظ ان حملة التحريض ضد العرب تزداد يوما بعد اخر ، بسبب « جرأة » هؤلاء على تأييد قضيتهم والدفاع عن حقوقهم فأقوال العميد بن ــ غال لم تأت في فراغ . ففي هذه الايام .. تتصاعد حملة التماثل بين عرب ارض ــ اسرائيل مع النشاط الفلسطيني، وهو النشاط المعادي حسب رأي يهود اسرائيل ... والكراهيـة والحقد لا يعودان الا بالمثل ، وعلى العرب الا يفكروا ان بامكانهم تدمير السيادة اليهودية دون ان يتلقوا ردا من اليهود وبالعملة نفسها . واذا وجد هناك بين اليهود من يقول ان افضل رد هو التجاهل ، او مصلحة اولئك الذين يحملون لواء الكراهيـة والسائرين وراءهم ، فان هذا الرد ليس رد مجتمع يطمح في الحياة .

« من الافضل ان تكون اقوال بن ــ غال ... تحذيرا لمن يساوره الاعتقاد ان اليهودي الاسرائيلي الذي اقام هنا دولته المستقلة ، وسفك دمه ودم ابنائه في الدفاع عنها ، سيسلم بالمصير الذي رسمته له م.ت.ف ومؤيدوها واتباع مؤيديها . ويجب ان نضيف ونقول انـه اذا لم تكف التحذيـرات ، فستعقبها امور اخرى : فالتطرف ليس لعبة تخـص لاعبا واحدا فقـط » (أ. شفايتسر ، هارتس ، ٧٩/٨/١٤)

وينبغي عدم الاستخفاف بهذه الحملة المعادية للعرب في اسرائيل ، اذ انها تختلف هذه المرة عن الحملات التي كانت تشن ضدهم في الماضي . فنضال العرب في اسرائيل الان لم يعد يقتصر على الدفاع عن حقوقهم المعيشية ورفع الظلم والاضطهاد وانما تعدى ذلك ليصبح شكلا من اشكال النضال الفلسطيني واهدافه . فالدفاع عن ارض الجليل والنقب هو قضية قومية ، قبل كل شيء ،وليست قضية تعويضات وقوانين عنصرية لم تعد تفاجيء احدا من العرب . والنظرة الى الاستيطان الاسرائيلي ، في الجليل ، لم تعد تختلف لدى معظم العرب في اسرائيل ، عن نظرتهم الى الاستيطان في المناطق المحتلة ، لذلك ، فالتوقع للمستقبل يتمثل في ازدياد حدة المواجهة ، وليس تخفيفها ، كما يأمل بعض الاسرائيليين .

ح ، ش